رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

منارات
manarat

العدد (4220) السنة الخامسة عشرة - الأربعاء (27) حزيران 2018

WWW. almadasupplements.com

صوفيا لورين

صوفيا لورين في فيلم (امرأتان).. استعادة متأخرة

ترجمة : أحمد فاضل

مركز لينكولن في الولايات المتحدة الأميركية هو من المراكز الثقافية المهمة فيها، يعلن مؤخراً انضمام فيلم "امرأتان" إلى أرشيفه السينمائي الضخم، الفيلم من بطولة النجمة الإيطالية صوفيا لورين ومن إخراج الإيطالي فيتوريو دي سيكا، هذا الفيلم كان قد صنّف كواحد من أهم وأشهر أفلام صنعها المخرج دي سيكا إلى جانب فيلميه الشهيرين "سارق الدراجة" و "امبرتو دي" . وبشأن ضم هذا الفيلم الى إرشيف مركز لينكولن، قالت المتحدثة باسم المركز: "صوفيا لورين الجميلة وحلوة العينين قدمت إلى هوليود في منتصف العام ١٩٥٠ من وطنها إيطاليا لتثبت للسينمائيين الأميركيين أنها ليست وعاءً جنسياً كما يعتقدونه، لكنها ممثلة خطيرة قدّمت للسينما الإيطالية خاصة والعالمية عامة عدداً من الأفلام الشهيرة من بينها "امرأتان" وهو الفيلم الذي يفخر مركزنا بضمّه إليه كي يكون في متناول الباحثين والمهتمين بالسينما الإيطالية وطلاب المعاهد السينمائية وغيرهم."

الفيلم يروي قصة امرأة تحاول حماية ابنتها الصغيرة البالغة من العمر ١٢ عاماً من ويلات الحرب التي كانت تدور بين الحلفاء والقوات النازية على الأرض الإيطالية في أربعينات القرن الماضي.

"امرأتان" الذي حصل على جائزة أوسكار أحسن ممثلة في العام ١٩٦٢ سيتم عرضه في المعرض الاستعادي لمركز لينكولن احتفاءً بالتجربة السينمائية الإيطالية التي شهدت بروز تيار الواقعية فيها أواخر العام ١٩٤٠، ليس فقط على يد دي سيكا، بل كذلك فيلليني وفيلمه "الاحتيال" وأنطونيوني في فيلمه "الصخرة"، الفيلم مأخوذ عن رواية بالإسم نفسه، كان قد كتبها ألبرتو مورافيا وهو من أشهر الكتّاب الإيطاليين استند في كتابتها إلى أحداث حقيقية عاشها الإيطاليون في خضم صراع الحلفاء والألمان في الحرب العالمية الثانية، حيث أضاف مورافيا على الرواية بعض ما يتحلّى به قلمه الساحر من خيال أبدع طاقم الفيلم من الممثلين أمثال جان بول بلموندو، إلينورا براون في تجسيده.

×عن. نيويورك تايمز

أمس واليوم وغداً: حياتي.. كيف أصبحت صوفيا لورين الفقيرة نجمة سينمائية

ترجمة: نجاح الجبيلي

تسرد الممثلة الإيطالية رحلتها من الفقر الشديد إلى أن أصبحت إحدى نجمات هوليود الجميلات.

في هذه المذكّرات، التي سمّيت نسبة إلى أحد أفلامها، تروي الممثلة الإيطالية صوفيا لورين أول اختبار مبكر لها على الشاشة إذ أعلن: "وجهها قصير جداً، فمها كبير جداً، وأنفها طويل جداً".

إضافة إلى موهبتها (فازت بالأوسكار عام ١٩٦٠ عن فيلمها "امرأتان" كأحسن أداء في فيلم أجنبي) استمرّ إطراء لورين كونها من أعظم الممثلات الجميلات في السينما جنباً إلى جنب مع مارلين مونرو وإليزابث تيلور وآفا غاردنر.

ولدت عام ١٩٣٤ ونشأت في فقر شديد في نابولي ووصفت بـ "عود الأسنان" بسبب ساقيها النحيلتين وكان لديها جدّ وجدة تدعوهما "ماما" و"بابا" بسبب أبيها الغائب وأم شابة غير متزوجة تدعوها "ماميتا" (أمي الصغيرة). فرّت من هذه البداية المشؤومة لتجد نفسها تمثّل في أفلام فيها ممثلون من طراز مارسيلو ماستروياني ومخرجون عظماء من أمثال "فيتوريو دي سيكا".

انخرطت لورين أيضاً وهي شابة مع المنتج السينمائي "كارلو بونتي" الذي تزوجته زواجاً فيه مشاكل لأنه كان متزوجاً أولاً ولأن الكنيسة الكاثوليكية ترفض هذا الزواج ثانياً. استمرت علاقتهما خمسة عقود وأنجبا ابنين، وأحفاداً أهدت لهم لورين كتابها هذا.

إن زواج لورين المبكر جعل منها محط أنظار مجتمع هوليود.. صدّت مارلون براندو تاركة إياه "ينتفخ كالبالونة"، وشكا "رتشارد بيرتون" إلى لورين من عدم ولاء البريطيث تيلور في رسالة لها تقول: "مثل هذا الحب الذي أكنّه لها تحول إلى أسف"، وهناك العلاقة الغرامية غير المكتملة تماماً مع "غاري غرانت" مع عدم الإشارة إلى أنه منذ ذلك الحين كان شاذاً جنسياً.

وفي فقرة مزعجة تروي لورين كيف أنّ "بونتي" قد صفعها على وجهها حين أرسل إليها "غرانت" باقة من الأزهار. كتبت: "في داخلي عرفت أني كنتُ أستحق ذلك إلى حد ما" ومع ذلك فإن عنف "بونتي" "يبدو كعلامة على "رجل في حالة غرام" ودليل على أنها اختارت الصحيح".

كانت حياة لورين تتردد ما بين الارتفاع (الرغبة بالأمومة والإنجاز المهني والحصول على الأوسكار الذي كانت خجلة جداً من جمعها) والانخفاض (الإجهاض والسجن بسبب التهرب من الضرائب التي تصر على أنها كانت غلطة). هناك بعض الصور الرهيبة – التحضير للأدوار والزميل المدهش المزعج والذكريات الطويلة مثل شكوى عمر الشريف من وصفة طهي البانذنجان لأمه.

والأمر الأكثر تسلية هو الغداء المصغّر مع أودري هيبورن (التي تتضمن ورقة خس واحدة معلقة من الجبن)، وتفسير الصورة المشهورة للورين وهي تعطي لـ "جين مانسفيلد" نظرة جانبية ماكرة – يبدو أن أحد ثديي مانسفيلد قد أطل على طبق عشاء لورين. تكتب لورين بشكل حاسم: "الاختفاء وراء مملكة هوليود الساحرة كانت له جوانب رديئة وبشعة رفضت أن تكون أية علاقة لي بها".

تترك هذه المذكّرات الانطباع بأنّ لورين شخصية قلقة وراسخة ومركبة وامرأة قررت أن تكون شخصاً حقيقياً في تحدٍّ لجمالها العظيم.

باربارا إيلين / صحيفة الأويزرفر

مغامرة شارلي شابلن وصوفيا لورين السينمائيّة

بعد انتهائه من كتابة ونشر سيرته الذاتية، بدأ شارلي شابلن في عام ١٩٦٤ الاستعداد لإخراج فيلم "كونتيسة من هونغ كونغ" الفيلم الذي قال عنه شابلن: "لقد استلهمت قصة "كونتيسة من هونغ كونغ" من رحلة قمت بها الى "شنغهاي" في عام ١٩٣١ وهي الرحلة التي اتاحت لي فرصة التعرف على عدد من المهاجرين الروس الذين كانوا جميعهم من الارستقراطيين الذين قد فقدوا كل شيء ابتداءً من وطنهم... كانوا يعيشون حياة تعيسة، فالرجال كانوا يعملون في جرّ عربات النقل باليد، أما النساء فكنّ يكسبن قوتهن بالعمل في مجالسة الزبائن في المراقص الحقيرة.

محمد علوان جبر

وعندما انفجرت الحرب العالمية الثانية كان معظم هؤلاء الارستقراطيين قد قضوا نحبهم كان أولادهم قد انتقلوا الى هونغ كونغ حيث لاقوا مصيراً أكثر بؤساً بسبب ازدحام المدينة باللاجئين... هذا هو الاطار الخلفي الذي استخدمته في فيلمي. وقد حاولت إخراج فيلم "الكونتيسة" بأكثر الاساليب صرامة لإضفاء جو واقعي على الموقف، إنه فيلم كوميديا رومانسية ولكنه مع ذلك، ليس من طراز عتيق، فالرومانسية مازالت مطلوبة مثلها مثل الجنس والحب وعلم النفس، فهي الشرط الضروري للإنسانية وبدونها لاقيمة للحياة"...

كان شابلن قد عاد الى الصين في عام ١٩٣٦ بعد العرض الأول لفيلم "العصور الحديثة" بصحبة الممثلة "بوليت غودار" حيث تزوجا في مدينة كانتون بسرية تامة. مكث الزوجان في هونغ كونغ بعض الوقت ثم عادا الى سان فرانسيسكو... وفوق الباخرة التي استقلاها التقيا الشاعر/ السينمائي "جان كوكتو" الذي كان يقوم بجولة حول العالم كمراسل لصحيفة فرنسية. ويشير ابن شابلن الى أن أباه قضى في اعقاب تلك الرحلة عدة اسابيع في كتابة سيناريو خصيصاً لبوليت غودار ضمنه دوراً سينمائياً لها ... وكان بطل القصة مليونيراً شاباً يقوم برحلة سياحية في الصين، يلتقي خلالها بمهاجرة روسية بيضاء تعمل في مرقص، وتنشأ بينهما قصة حب، ويضيف ابن شابلن "لقد كتب ابي السيناريو واضعاً في ذهنه اسناد بطولته الى الممثل "غاري كوبر"، لشدة اعجابه به، لا كممثل جيد، وإنما لأنه لم يكن يحاول التمثيل. كان ابي متحمساً لهذا السيناريو، ولكنه لم يستطع أن يمنع نفسه من كتابة سيناريو فيلم جديد عن هتلر..." إن الأحداث السياسية العاصفة بعد منتصف الثلاثينيات، دفعت شابلن الى الانشغال بفيلم "الدكتاتور" وتخلّى عن فيلمه "الصيني" بعد ثلاثين عاماً قرّر شابلن العودة الى المشروع، لكن كل شيء كان قد تغيّر.. شابلن انفصل عن غودار، وغاري كوبر في عالم الخلود، صورة العالم تغيّرت كثيراً، لذا عمد شابلن الى ادخال الكثير من التعديلات على القصة والسيناريو والشخصيات.

جرى تصوير الفيلم في استديوهات "باين ود" في لندن ومولّته شركة "يونيفر سال" التي وفرت الامكانات الهائلة لشابلن من أجل تحقيق المشروع. وتجدر الاشارة في هذا المجال، الى أن شابلن كان سيرفض تصوير فيلمه في هونغ كونغ أو فوق سفينة حقيقية، إذ أعلن مراراً أنه يحتاج دائماً الى تصوير أفلامه في الاستوديو، لأن ذلك يتيح له فرصة كافية للتركيز. لم يسمح بزيارة البلاتوه سوى مرة لعدد قليل من الصحافيين والسينمائيين الذين أكدوا حرص شابلن كمخرج على أدق التفاصيل، يتوتر أحياناً لكنه في الوقت نفسه لطيف العشرة، يراقب كل صورة ويشرح بلا كلل ما يريده من العاملين معه. بلغ مجموع الفترة التي عملتها "صوفيا لورين" مع شابلن أربعة عشر أسبوعاً، اضطرت خلالها للسفر الى مدينة "كان" لبعض الوقت في مايس/ أيار ١٩٦٦ للاشتراك في عضوية تحكيم المهرجان. وقد منعتها ظروف حملها عن حضور العرض الأول للفيلم في باريس، وبعثت برقية الى المخرج قالت فيها: "كنت اعتقد انني على علم بكل ما يتعلق بمهنة التمثيل، لكنك علمتني كل شيء .... كنت اعتقد انني ممثلة جيدة، ولكني في واقع الأمر كنت اتكئ بالظهور وتخليص نفسي بالإمكانات التي تتيحها لي بعض الخبرة، لقد علمتني فن التمثيل بجسمي وروحي وقلبي. ولكني كنت في الواقع فتاة صغيرة... واليوم بدأت أدرك تماماً ماهو الدور الجيد... لقد عشت خلال ثلاثة أشهر تحت سحر لايمكن وصفه"... اختار شابلن لندن مقراً للعرض العالمي الأول لفيلمه، في سينما "كارلتون" في ٥/٩/١٩٦٧ بحضور الكسندرا دوقة كنت. وقد شهد شابلن العرض مع زوجته وثمانية من أولاده، وبدا مبتسماً... ومع ذلك فقد سئل لماذا يبدو متوتراً، وردّ شابلن بعبارة من فيلمه "مسيو فيردو": "انني اشعر وكأنني انتظر وضع رأسي تحت المقصلة وكل شيء على مايرام طالما أن سكين المقصلة لم تسقط بعد...". لقد سقطت السكين في نفس تلك الليلة، وصدرت الصحف البريطانية في اليوم التالي بعنوان أكبر فشل لشابلن".... إذ أجمع نقاد الصحف اليومية، من اليمين الى اليسار، على مواجهة الفيلم.... وكان عنوان إحداها "شارلو في البحر"، أما صحيفة "ديلي ميرور" فقد صدرت بعنوان "أمر مؤسف: اين اختفى شابلن؟". ولاشك أن "فليكس بارك" كان يعبّر عن اراء اغلبية النقاد البريطانيين حينما فسر هذا الحكم بالإعدام بقوله في إحدى الصحف: "ظننت لمدة ساعتين اني عدت الى عام ١٩٣٠.... وقد يمكن أن تكون العودة في تلك المدة شيئاً ساحراً لولا التكنيك المستخدم، فهو أيضاً تكنيك تلك السنة.. انه عمل أنجزه رجل كان مخرجاً عبقرياً، لكنه لم يعرف طريق التطوير مع وسيلة التعبير التي استخدمها". "والحقيقة، إنه لايمكن انكار الحقيقة أن السيناريو المكتوب في سنة ١٩٣٧ يحمل بعض بصمات الثلاثينيات رغم التعديلات الكثيرة التي أدخلت عليه بعد ذلك... وتحدّو حبكته حذو الأفلام الكوميدية الأميركية الخفيفة التي حدّد المخرج "فرانك كابر" شكلها في فيلم "حدث ذات ليلة" عام ١٩٣٤. لقد عالج اكثر من عشرين أو ثلاثين فيلماً بعد ذلك نفس الدقيقة، ويكشفان أنهما وقعا في حب بعضهما قبل النهاية السعيدة بقليل ويتم الزواج، حيث أن أحدهما بالضرورة من اصحاب الملايين. ويمكن تلخيص سيناريو آخر افلام شابلن على الوجه التالي: عندما يغادر دبلوماسي أميركي مليونير (مارلون براندو) مدينة هونغ كونغ، يكتشف في دولاب غرفته –على ظهر الباخرة– وجود كونتيسة روسية (صوفيا لورين)، لاتحمل جواز سفر وتسعى الى الهروب من المدينة ومن مهنة الدعارة.... ويفكر الدبلوماسي في الإبلاغ عنها، لكنه يعدل عن ذلك ويقرر إخفاءها، ليكتشف بعد ذلك سلسلة من مواقف سوء التفاهم أنه يحبها... وفي النهاية يهجر زوجته وعمله ويقرر العيش مع تلك الكونتيسة الجذابة التي كانت تجالس الزبائن في ملهى حقير.

بعد اسبوع من العرض المأساوي "في لندن، عرض فيلم "الكونتيسة" في دار اوبرا باريس في حفل كبير. وقد بدا واضحاً قبل بداية العرض، أن الفرنسيين يريدون رد الشأن للسينمائي العظيم الذي أهانته الصحف البريطانية. لقد تجهمت أعداد غفيرة من الناس أمام باب المسرح لتحية شابلن وعائلته، وعندما ظهر أمام مقعد المقصورة تحت السقف الذي زيّنه برسومه الفنان "شاغال"، نهضت الصالة بأكملها للترحيب به والهتاف له كانت بداية حماسية ومشجعة... وقد أحس كل من تابع –مع شابلن– رد فعل الجمهور خلال الدقائق العشرين الأولى بأن المشاهد الأولية للفيلم استقبلت بأدب أو مجاملة، لكن عندما بدأت مواقف سوء التفاهم الكلاسيكية وتكررت كثيراً، وعندها شعر شابلن بأنه كسب جولة، إذ لم يكن التصفيق الحاد والطويل تحية للفيلم عند انتهائه، وأنما كان تصفيقاً حماسياً وصادقاً. لاحقاً شاهد شابلن الفيلم في لندن مرة ثانية مع متفرجين عاديين.... هذه المرة، كانت ردة فعل الجمهور الحماسي بمثابة "انتقام من الحكم بالإعدام الذي أصدرته الصحف البريطانية بالإجماع ليلة الافتتاح".

صوفيا لورين الديفا الإيطالية

محمود الزيباوي

منذ سنوات، قدّمت صوفيا لورين سيرة حياتها في فيلم تلفزيوني من حلقات، عنوانه "بيتي مملوء بالمرايا". استند هذا الشريط إلى كتاب بهذا الاسم، وضعته ماريا شيكولوني، شقيقة صوفيا الوحيدة التي عاشت في الظل. لم تلعب النجمة الكبيرة في هذا الفيلم دورها في الحياة، بل جسّدت دور أمّها روميلدا فيلاني، عازفة البيانو التي حلمت بأن تصبح ممثلة، وحققت هذا الحلم من طريق ابنتها بعد جهود جبارة وكفاح طويل. تابع ملايين الإيطاليين هذا المسلسل، وتعرّفوا من خلاله إلى سيرة نجمتهم الكبيرة منذ ولادتها حتى العام ١٩٦٠ حين حصلت صوفيا على أوسكار أفضل ممثلة عن دورها في فيلم "لا شيشوشارا".

مَن تكون صوفيا لورين؟ وكيف وصلت إلى القمة؟ هي صوفيا فيلاني، ولدت من أم عزباء في مدينة بوزوواللي المجاورة لنابولي. والدها المهندس ريكاردو شيكولوني، وقد اعترف بها ووهبها اسمه بعد سنوات طويلة إثر صراع طويل مع والدتها، كما جاء في السيرة الذاتية التي روتها شقيقتها ماريا. عاشت صوفيا طفولة قاسية وعانت من الفقر والحرمان في سنوات المراهقة، ولم تكن يومها تحلم بالتمثيل في السينما، إذ كانت تأمل بأن تصبح مدرّسة للغة الإنكليزية، لكن طموح أمها الجارف ومثابرتها على دفع ابنتها إلى عالم السينما، حملاها على الانتقال من بوزوواللي إلى روما وهي في السادسة عشرة من عمرها. شقّت الصبية طريقها في العاصمة الإيطالية بصعوبة، وشاركت في مسابقة "ملكة جمال إيطاليا" وهي في السابعة عشرة، وحصلت يومها على المرتبة الثانية، غير أن لجنة الحكام افتتنت بحسنها وشخصيتها، وابتكرت لأجلها جائزة "ملكة الأناقة" للمرة الأولى، ومنذ ذلك الحين، بات وشاح "الأناقة" حلماً يراود كل مَن تشترك في مسابقة عرش الجمال الإيطالي.

بدأت صوفيا مشوارها الفني من خلال المجلات الخاصة بـ "القصص المصورة"، وشاركت في عدد كبير من الأفلام بين ١٩٥٠ و١٩٥١. اقتصرت هذه المشاركة على ظهور عابر، ولم تلفت انتباه أيٍّ مِن المخرجين، ومعظمها اليوم منسيٌّ تماماً. عُرفت الممثلة المبتدئة أولاً باسم صوفيا شيكلون، كما عُرفت باسم صوفيا لازارو، وهو الاسم الذي حملته في "القصص المصورة". ظهرت صوفيا بالاسم الأول في ثلاثة عشر فيلماً، وبالاسم الثاني في أربعة أفلام، أولها "كان هو، نعم نعم"، وآخرها "الفضّلة" في العام ١٩٥٣. ولد اسم صوفيا لورين عند تصوير فيلم "تحت مياه أفريقيا" في العام ١٩٥٣، وقد اختاره يومها منتج الفيلم غوفريدو لومبارودو. في تلك الحقبة، تعرّف المنتج الكبير كارلو بونتي إلى الممثلة المبتدئة، ووقّع معها عقداً للعمل معه لسبع سنوات. في الخلاصة، ظهرت صوفيا في مطلع حياتها في أكثر من عشرين فيلماً مرّت فيها مرور الكرام. يغلب على هذه المجموعة من الأفلام الطابع الترفيهي، وأغلبها من "فئة ب"، أي من "الدرجة الثانية". أشهر هذه الأفلام اليوم فيلم "كان هو، نعم نعم" و"ليلتان مع كليوباترا"، والسبب ظهور صوفيا فيها عارية النهدين في لقطتين عابرتين. لم يتكرر بل كذلك ممثلة من الطراز الرفيع تلعب أصعب الأدوار. تجاوزت النجمة الصاعدة بسرعة دور "المرآة الشعبية الجنوبية" الذي صنع شهرتها الأولى، وظهرت في أدوار متعددة كرّست حضورها في عالم السينما، محلياً وعالمياً. بفضل جهود زوجها كارلو بونتي، وصلت صوفيا إلى هوليود في العام ١٩٥٧، ولعبت خلال سنوات سلسلة من الأفلام الأميركية تحت إدارة أشهر المخرجين، مثل ستانلي كرايمر، كارول ريد، جورج كوكر، سيدني لوميت ومايكل كورتيز. في المرحلة الهوليودية، ظهرت صوفيا إلى جانب أشهر نجوم الشاشة الكبيرة، من غاري غرانت إلى فرانك سيناترا، جون واين، أنتوني بيركينز، وليم هولدن، تريفور هاورد، أنتوني كوين، جورج سندرز، كلارك غابيل، وشارل هيوستن. أضحت صوفيا "ديفا إيطالية" عالمياً ومحلياً، وباتت رمزاً وطنياً مع حصولها على جائزة الأوسكار في العام ١٩٦٠.

لعبت صوفيا في الكثير من الأفلام الهوليودية، لكن أفلامها "الكبيرة" تبقى تلك التي أخرجها فيتوريو دي سيكا في الستينيات. أول هذه الأفلام "لا شيوشيارا" في العام ١٩٦٠، وعنوانه الفرنسي "الفلاحة ذات القدمين الحافيتين"، وهو الشريط الذي تُوّجت إثره كأفضل ممثلة في مهرجان كان، ثمّ في روما ونيويورك، وأخيراً في لوس أنجلوس حيث حصلت على الأوسكار. في العام ١٩٦٢، لعبت صوفيا من جديد تحت إدارة دي سيكا في فيلم "بوكاشيو ٧٠"، ثمّ في المثلة الإيطالية بحسنها الفتّان وجمالها المتوسطي، غير أنها لم تكن "حسناء فحسب"، بل كذلك ممثلة من الطراز الرفيع تلعب أصعب الأدوار. تجاوزت النجمة الصاعدة بسرعة دور "المرآة الشعبية الجنوبية" الذي صنع شهرتها الأولى، وظهرت في أدوار متعددة كرّست حضورها في عالم السينما، محلياً وعالمياً. بفضل جهود زوجها كارلو بونتي، وصلت صوفيا إلى هوليود في العام ١٩٥٧، ولعبت خلال سنوات سلسلة من الأفلام الأميركية تحت إدارة أشهر المخرجين، مثل ستانلي كرايمر، كارول ريد، جورج كوكر، سيدني لوميت ومايكل كورتيز. في المرحلة الهوليودية، ظهرت صوفيا إلى جانب أشهر نجوم الشاشة الكبيرة، من غاري غرانت إلى فرانك سيناترا، جون واين، أنتوني بيركينز، وليم هولدن، تريفور هاورد، أنتوني كوين، جورج سندرز، كلارك غابيل، وشارل هيوستن. أضحت صوفيا "ديفا إيطالية" عالمياً ومحلياً، وباتت رمزاً وطنياً مع حصولها على جائزة الأوسكار في العام ١٩٦٠.

ديفا إيطاليا

صعدت صوفيا لورين سلّم المجد في النصف الثاني من الخمسينيات، واحتلت صورتها غلاف مجلة "لايف" في العام ١٩٥٥. اشتهرت فيلم "أسرى ألتونا"، عن مسرحية جان بول سارتر. وفي العام ١٩٦٣، خرج فيلم "أمس، اليوم وغداً" الذي جمع بينها وبين مارشيلو ماستروياني في ثلاث قصص تدور تباعاً في ميلانو وروما ونابولي. من جديد أدار دي سيكا صوفيا مع مارشيلو في "الزواج على الطريقة الإيطالية" في العام ١٩٦٤، ثمّ في "دوّار الشمس"، ١٩٦٩، وكانت صوفيا بطلة آخر أفلامه، "السفر"، مع الممثل البريطاني ريتشارد بورتون، في العام ١٩٧٤. لعبت صوفيا لورين تحت إدارة فيتوريو دا سيكا في ثمانية أفلام أحدثت تحوّلاً كبيراً في مسيرتها الفنية. من جهة أخرى، شكّلت النجمة الإيطالية ثنائياً استثنائياً مع مارشيلو ماستروياني، ومثّلت معه في سلسلة من اثني عشر فيلماً كرّست شراكتهما الفنية. أشهر المشاهد التي تجمع بين النجمين مشهد من فيلم "أمس، اليوم وغداً"، تتعرى فيه صوفيا من ثيابها تباعاً وهي تغنّي أمام عيني مارشيلو ماستروياني. في ما يشبه التحية لذلك "الزمن الجميل"، استعاد روبرت ألتمان هذا المشهد في العام ١٩٩٤ مع البطلين في فيلم "جاهز للبس"، وأحيا بذلك المشهد الأصلي الذي أخرجه فيتوريا دا سيكا في العام ١٩٦٣.

جسّدت صوفيا لورين الجمال المتوسطي في زمن "المثلثلات" الذي قضى عليه مثال "المعصعصات" في القرن الحادي والعشرين، وتربّعت على عرش هذا الجمال حتى منتصف السبعينيات. لمعت "حسناء الجنوب" بين كوكبة من النجمات الإيطاليات، غير أن أياً منهن لم تصل إلى الشهرة التي بلغتها. ظهرت جينا لولو بريجيدا في زمن صوفيا، ونافستها جماهيرياً في الجلوس على عرش الجمال المتوسطي، غير أن صوفيا تفوّقت عليها في التمثيل والشهرة. بعد جينا لولو بريجيدا، ظهرت كلوديا كاردينالي، وهي من أسرة صقلية استقرت في تونس حيث نشأت، وفيها حصلت على لقب "أجمل إيطالية في تونس" يوم كانت في السابعة عشرة من عمرها. دخلت عالم التمثيل للمرة الأولى في العام ١٩٥٥ في فيلم فرنسي قصير من إخراج رينه فولتييه، ومثلت ثانية في فيلم "غوها" لجاك باراتييه في العام ١٩٥٨، الذي شهد ظهورها على الشاشة الإيطالية، وتكرّر في سلسلة من الأفلام. انتقلت كلوديا كاردينالي بسرعة من الأدوار الثانوية إلى البطولة الأولى. لمعت في "الفتاة ذات الحقيبة" الذي أخرجه فاليريو زاديني في العام ١٩٦٠، وأضحت كوكبا من كواكب السينما بعدما أدارها ماورو بولونييني أمام مارشيلو ماستروياني في "انطونيو الجميل" في العام نفسه، ثمّ في "الطريق السيئ" أمام جان بول بلموندو، في العام ١٩٦١. جذبت إليها أنظار كبار المخرجين، فكان لها دور قصير في رائعة لوكينو فيسكونتي، "روكو وأخوته". تعددت أدوارها في الستينيات، وأهمّها في العام ١٩٦٣، "الثمانية والنصف" لفريديريكو فلليني، و"الفهد" للوكينو فيسكونتي. تجدد اللقاء مع فيسكونتي في فيلم يُعرف فرنسيا باسم "ساندرا"، وعنوانه الأصلي بيت من شعر ليوباردي تصعب ترجمته، وهو "يا نجوم أورسا الشاحبة"، و"أورسا" كوكبة الدبّ الأكبر النجمية، وهي في الميراث العربي "بنات نعش الكبرى". واصلت كلوديا مشوارها في السبعينيات، لكن نجمها بدأ سريعاً بالأفول. ظهرت علامات الشيخوخة باكراً على النجمة الآتية من تونس، وباتت سريعاً ممثلة من الماضي على رغم استمرارها في التمثيل. إلى جانب صوفيا وجينا وكلوديا، خرجت من ايطاليا الكثير من النجمات، منهن فيرنا ليزي، سيلفانا مانغانو، مونيكا فيتي، وستيفانيا ساندريلي. جسّدت الشقراء فيرنا ليزي مثالاً مغايراً للجمال، وهو الجمال "الشمالي"، وبقيت سجينة هذا القالب "التجاري" على مدى الستينيات والسبعينيات. ارتبط اسم سيلفانا بفيلم "الأرز المر" الذي شكل انطلاقتها في العام ١٩٤٩، ولمع اسمها في الستينيات عبر سلسلة من الأفلام لاقت نجاحاً واسعاً. لعبت مونيكا فيتي في أشهر أفلام أنطونيوني التي لا يهواها سوى المثقفين، اشهرها "المغامرة"، و"الليل"، و"التواري"، بين ١٩٦٠ و١٩٦٣. تنتمي ستيفانيا سندريلي إلى جيل آخر، وهي من محافظة توسكانا، أي من إيطاليا الوسطى. ذاع صيتها عند ظهورها في الفيلم الكوميدي "الطلاق على الطريقة الإيطالية" في العام ١٩٦١، وكانت في سن المراهقة، وتكرّست نجوميتها في فيلم "أغويت وتُركت" بعد ثلاث سنوات، وهي في كل من الفيلمين، القاصر التي تجمع بين البراءة والغواية في خفر آسر.

يوم خاص

حافظت صوفيا لورين على نجوميتها وسط هذه الكوكبة من النجمات، وبقيت "ديفا إيطاليا" الأولى، على رغم مرور السنوات. في العام ١٩٧٧، خرجت صوفيا من هذه العباءة في فيلم "يوم خاص"، وفيه لعبت أمام مارشيلو ماستروياني دور أمّ عادية مسحوقة تلتقي مصادفة بجارها الممثلي في يوم ٨ آذار ١٩٣٨، وهو اليوم الذي خرج فيه كل سكان روما إلى الشارع لمناسبة لقاء هتلر بموسوليني. ينتهي هذا اللقاء الخاطف مع مجيء الشرطة لإلقاء القبض على مارشيلو لـ "أسباب أخلاقية"، وعودة الزوج والأبناء إلى منزل صوفيا العائلي في آخر النهار. تعود الأم إلى حياتها بعد "يوم خاص" عرفت فيه الحب للمرة الأولى مع رجل مثلي "شاذ". حصدت صوفيا جائزة "أفضل ممثلة" عن جدارة كما الفيلم، واستحقت هذه المكافأة عن جدارة كما يُجمع النقاد، ويمكن القول إن هذا الفيلم كان آخر أدوارها الكبيرة.

بعد "يوم خاص"، لعبت النجمة المتوّجة في سلسلة من الأفلام، غير أن أياً منها لم يشكّل علامة في مشوارها الفني. تحدّت "ديفا إيطاليا" الزمن، وبقيت سيدة جذابة من الطراز الرفيع، ولم تفقد شيئاً من بريقها. في العام ٢٠٠٧، في استطلاع عالمي للرأي لوكالة "إنسا" الإيطالية للأنباء شارك فيه مئة وسبعون خبيراً من أهم خبراء الجمال في كل من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، موضوعه لقب "أجمل امرأة إيطالية"، حصدت صوفيا لورين المرتبة الأولى، وتبعتها الممثلة فلوريا فلوريو، ثمّ مونيكا بيلوتشي وكارلا فراتشي.

عن صحيفة الغد الاردنية

رفيق الصبان

هي واحدة من هذه الفراشات اللاتي اجتذبتهن أنوار هوليود الساطعة فاتجهن نحوها.. ليجعلن من هذه المدينة عاصمة الفن في العالم.

صوفيا لورين.. هي واحدة من هؤلاء الممثلات الأوروبيات اللاتي وضعتهن هوليود على عرشها.. غير عابئات بالجنسية التي يحملنها.. مؤمنات بأن موهبتهن ستزيد من نفوذهن وسيطرتهن على شاشات الدنيا بأسرها.

وهكذا مثلاً جاءت جريشا هاربون من السويد ومارلين ديتريش من ألمانيا وهيدي لامار من النمسا ولولو بريجيدا من ايطاليا، والحق أن ايطاليا كانت من أكثر الدول الأوروبية التي غزت هوليود بنجومها أنانمانياني بقدرتها وتفوقها وشخصيتها الأسرة، وفرنا لنري بجمالها الساطع وكلوديا كان دينال بأنوثتها الغامضة ولولو بريجدا بسحرها اللاتيني.. وها هي أخيراً صوفيا لورين المثال الأعلى للجمال والموهبة تسير في هذا الركاب الطويل وتقدّم بصمتها المميز للسينما العالمية كلها من خلال أفلامها وشخصيتها وموهبتها.

صوفيا لورين كانت بائعة صغيرة في ميلانو عندما اكتشفها أحد "الريجسيرات" وقدّمها للاستوديو الذي سرعان ما أعطاها أدواراً صغيرة في أفلام تجارية ناجحة أشهرها دور "عايدة" الذي أدق بجسدها دون صوتها في اعداد سينمائي كالأوبرا فردي الشهيرة ثم ظهرت في دور صغير في فيلم دوسيكا "ذهب نابولي" هذا المخرج الذي سيكون له بعد ذلك تأثير كبير في حياتها وستعمل الى جواره وتحت إدارته عدداً من أشهر أفلامها، لكن الحظ أصاب صوفيا لورين عندما ظهرت في دور استعراضي صغير في فيلم "المركبة البوليتانية" حيث رآها منتجو هوليود وأحسوا بالسحر الكامن وراء هذا الجسد المشوق. وهذا الوجه المشرق والعينان الواسعتان لذلك تم التعاقد معها.. وطارت الفراشة الايطالية الى هوليود التي اعطتها فوراً أدوار البطولة أمام نجوم عمالقة جاري جارنت في فيلم "الكهرباء والعاطفة" والان لاد في "طفل على الدولفين" حيث ظهرت لورين كنجمة إغراء لا يقاوم سحرها.

لكن القيمة الحقيقية لصوفيا لورين كممثلة جاءتها عن طريق ألبرت مان الذي أعطاها دور البطولة في فيلم "الرغبة تحت أشجار الدرداء" أمام انطوني هوبكنز وبيرل ايفنر والذي لعبت فيه دور "فيدرا" معاصرة.. تسقط في حب ابن زوجها العجوز وتدفعه الى الخطيئة.

بعد مسرحية اونيل هذه عادت صوفيا لورين لتمثيل دور كوميدي لذيذ أمام جاري جرانت أيضاً في "منزل على الشاطئ" ودور درامي معقد أمام انطوني كوين في "الاوركيدا السوداء" وأمام كلارك جيبل "ملك الملوك" في فيلم بعنوان "الحكاية بدأت من نابولي" وأمام اليك جينيز فيلم "المليونيرة" المأخوذ عن مسرحية ليونادوشو. هذه الأفلام المهمة كلها وضعت صوفيا لورين في مقدمة ممثلات هوليود الجميلات والاتي يتمتعن أيضاً بموهبة التمثيل وقوة الحضور المغناطيسية.

وتحولت صوفيا لورين الى نجمة شباك يعتمد عليها ومرشحة لتلعب أدوار البطولة في الأفلام الملحمية الباهظة التكاليف التي تنتجها هوليود وهكذا لعبت دور "شيميت" أمام شارلتون هستون في الفيلم المأخوذ عن مسرحية كورني «السيد».

وأخيراً جاءتها فرصة العمل الكبرى عندما اختارها دوسيكا لتلعب البطولة في فيلم "امرأتان" المأخوذ عن قصة لمورانيا والذي أعادها لإيطاليا مرة أخرى وجعلها تنال أوّل "أوسكار" في حياتها.

هذه العودة للجذور الأوروبية دفع لورين الى العمل مع كبار مخرجي أوروبا فلعبت "مدام سان جين" مع كريستان جال، ولعبت دوراً في "بوكاشيو ٧٠" أمام ماشروباب الذي سيصبح ممثلها المفضّل ولعبت مع ماكسمليان شل الالماني دوراً صعباً في الفيلم المأخوذ عن مسرحية جان بول سارتر "سجناء التوقا" الذي اخرجه دوسيكا والذي أخرج لها أيضاً عدداً من الكوميديات الناجحة "اليوم وأمس وغداً" و"الزواج على الطريقة الايطالية" حيث تفجرت طاقات صوفيا لورين كلها وأبدعت وتفوقت وحلقت عالياً في سماء الفن وعادت ملكة متوّجة الى هوليود لتلعب دور البطولة في فيلم "سقوط الامبراطورية الرومانية" وفيلم "ليدي ل" من تمثيل وإخراج بيتر استوف.

ثم لعبت دور مجنّدة الهانمانا الاسرائيلية بفيلم متوسط القيمة "جوديث" ولكنها سرعان ما كفرت عن هذا الخطأ عندما لعبت تحت ادارة ستانلي دونين وأمام جاري جرانت أيضاً فيلما شديد العذوبة هو "ارابسك" وتوّجت إقامتها بهوليود عندما لعبت تحت إدارة "شارلي شابلن" وأمام مارلون براندو في فيلم "كونتشه هونغ كونغ" وهو للأسف لم يحقق أي نجاح رغم روعة الأسماء التي شاركت فيه.

وعادت لورين مرة ثانية الى أوروبا لتعمل مع دوسيكا في فيلم من انتاج روسي إخراج ديو ربراي فيلم "مورثا ديللا" ومن اخراج دوسيكا أيضاً فيلم "الرحلة" أمام ريتشارد بيرتون والمأخوذ عن مسرحية لبيراندللو.

وفي فرنسا لعبت دور الأم التي تتفانى في الدفاع عن ابنها المجرم في فيلم "الحكمة" أمام جان جابان ومن اخراج اندريه كاياك.

وتوّجت هذه المرحلة من حياتها بالقيام بدور ربة الأسرة تركت وحدها في المنزل لذهاب الأسرة كلها لاستقبال هتلر أثناء زيارته لموسوليني في الاربعينيات من القرن الماضي، وهناك تقابل مؤلفاً مثلياً لعب دوره ببراعة "مارشيللو ماركستاريوني" في فيلم "أخاذ" بعنوان "يوم خاص" كما لعبت أمامه دور فلاحة من صقلية بفيلم "الانتقام" من إخراج لينا فرتملر.

ساعد لورين على اختيار هذه الأفلام وهؤلاء المخرجين الكبار زواجها من المنتج الكبير "كارلو بونتي" الذي انجبت منه ابنيها الاثنين اللذين ورثا جمال أمهما.. صوفيا لورين مازالت تمثّل ومازالت حاضرة على الخارطة السينمائية بقوة رغم قبولها للأدوار الثانوية وعدم المطالبة بالبطولة المطلقة..

صوفيا لورين بذكائها في اختيار أدوارها وبجمالها الطاغي وشخصيتها الساحرة، استطاعت أن تحتفظ بعرشها الذهبي سواء في هوليود أو في السينما الأوروبية.. ولعلنا مازلنا نذكر كلنا كيف هبطت السلالم في مهرجان القاهرة السينمائي الذي حلت عليه ضيفة مكرّمة.. معرضة ساقيها الجميلتين للأنظار المتلهفة رغم تجاوزها سن الستين.

نعم أنها بحق الأيقونة السينمائية التي لا يمكن لنورها أن ينطفئ.. لأنه نور مستمد من الذكاء والموهبة والجمال.

عن جريدة "أخبار النجوم المصرية"

أميـرةُ البـحـار صـوفـيـا لـوريـن.. أسطورةٌ لن تتكرّر

بهـرت صوفيا لورين أبصار أجيال على مدار نصف قرن بأنوثتها الطاغية وجمالها الهادئ الآخاذ.. تلك الفاتنة لم تهبط من السماء، ولا عثر عليها نائمة داخل زهرة تفتحـت فأنجبتها، بل فتحت عينيها الحالمتـين في بيئة فقيرة في مدينة بوزولي القريبة من نابولي جنوبي ايطاليا، وأسهمت ظروفها الصعبة في صقل شخصيتها ما جعلها تتغلب على الصعوبات في مسيرتها الحياتية.

نهى أحمد حنيفة

عانت لورين من طفولتها البائسة، إذ كانت ضحية علاقة حب غير شرعية وأب يرفض الارتباط بأمها، ما دفعها الى دخول معترك الحياة في سن الثامنة، حيث عملت في العديد من مجالات الخياطة، وفي سن الثانية عشرة ملكت عالم الأزياء وأصبحت موديلاً.

وبعد أن حققت صوفيا نجاحاً في شق طريقها، اعترف بها رسمياً والدها ريكاردو سيكولون ومنحها اسمه الأخير، الأمر الذي لم تحظ به اختها ماريا التي حرمت بسبب ذلك من الالتحاق بالمدارس، لكن صوفيا لم تحتفظ بلقب والدها طويلاً واستبدلته باسم لورين.

راحت صوفيا متسلحة بمواهبها وملامحها الجمالية الأسرة تشق طريقها نحو القمة.. وكانت أولى خطواتها في عالم الشهرة والأضواء للمشاركة في مسابقة أجمل فتاة حيث فازت بلقب «أميرة البحار" وجائزة مالية قدرها ٢٣ ألف ليرة إيطالية ما مكّنها من السفر الى روما عاصمة الفن والسينما آنذاك.

لعب الحظ دوراً في لقاء الفتاة الطامحة للنجومية بالمخرج السينمائي الايطالي كارلو بونتي الذي تزوجها فيما بعد وقدّمها للتمثيل، وسرعان ما بدأت شهرتها في الانتشار في ايطاليا ما حفزها على طرق باب هوليود وتوقيع أول عقد سينمائي مع شركة "بارامونت الشهيرة للإنتاج السينمائي".. لبطولة أول افلامها مع اسطورة هوليود النجم غاري غرانت، ومن ثم توالت الأعمال السينمائية الناجحة لصوفيا لورين التي حصدت من خلالها حب الملايين والعديد من الجوائز السينمائية، ومن أفلامها: «امرأتان"Two Women عام ١٩٦٠، «المليونيرة"The Millionairess ١٩٦١ و «الزواج على الطريقة الايطالية"Marriege italian Style ١٩٦٤ وبذلك اصبحت تعرف بالمنافسة لكل من مارلين مونرو، وبريجيت باردو وجاين فوندا.

وفي عام ١٩٧٩ نشرت كتاباً ضمنته قصة حياتها بعنوان "صوفيا لورين تعيش وتحب".

عن بدايتها الفنية تقول صوفيا لورين، "كان المصورون يتسابقون لالتقاط صوري ووضعها على أغلفة المجلات وبعد فوزي بجائزة أميرة البحار، تركت القرية الى روما بصحبة شقيقتي، كان حُلم والدتي أن تصبح ممثلة، لكن الحظ العاثر حال دونها في تحقيق ذلك وأملت أن أحقق أنا ما تمنته لنفسها".

كان لقاؤها الأول مع المخرج الايطالي كارلو بونتي في فيلم «كوفاريس»، المعروف أن بونتي يركز اهتمامه على ملامح الوجه وتعبيراته دون أن يعير اهتماماً لإغراءات الجسد، وكان دخول صوفيا الى هذا العالم الجديد.. قد احدث انقلاباً في مظهرها وحوّلها من فتاة متكلفة الى فتاة بسيطة في مظهرها.. ومنذ ذلك الحين انطلقت الى عالم الشهرة والمجد.

قصة الحب والزواج

التقت صوفيا بكارلو بونتي وهي لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها وعاشت معه قصة حب عنيفة.. كان اسمها صوفيا «سيكولون» فأطلق عليها تسمية صوفيا لورين، وصحبها الى هوليود وتزوّجها واستوطنا في أميركا لأن عودتها الى ايطاليا كانت تعني محاكمة بونتي بتهمة تعدّد الزوجات، ومع ذلك أحدث زواجها ردود فعل سلبية ما حمّل الكنيسة على عدم الاعتراف بهذا الزواج.

وبعد أن حصلت صوفيا على الحق الارتباط بكارلو وأنجبت منه ولدين، تحررت من العقدة التي سبّبها لها والدها، فهي لا تريد لأبنائها أن يكونوا غير شرعيين.

استطاعت صوفيا أن تغيّر مقاييس الجمال التقليدي - الكلاسيكي الذي يفتقد للحرارة الانثوية، وبتصميمها ومثابرتها على صقل مواهبها الفنية استطاعت من خلال أدوارها السينمائية، أن تحظى بشهرة واسعة وتتبوأ عرش ملكة الجمال في المهرجانات العامة، ما جعل الجوائز تنهال عليها من شتى أنحاء العالم، وفازت بالأوسكار عن دور الممثلة الأولى في فيلم «امرأتان" عام ١٩٦٢ كما حازت على جائزة غولدن غلوب عن فيلمها "اليوم وغداً Today & Tomorrow عام ١٩٦٣" و"زهور عباد الشمس"Sun Aawers ١٩٦٩ ورحلة كاسندرا عام ١٩٧٦، وتعتبر تلك الفترة عصراً ذهبياً يحن إليه جميع المهتمين بتاريخ الفن السينمائي الإيطالي العريق.

في عام ١٩٩١ تم اختيار لورين واحدة من أجمل ٥٠ امرأة في العالم وصنفتها مجلة «الامبراطورة» عام ١٩٩٥ بأنها واحدة من ١٠٠ نجمة إغراء في تاريخ السينما، وفازت صوفيا بجائزة غرامي لعام ٢٠٠٤ كأفضل متحدثة لألبوم الأطفال في عملها مع شركة بروكوفييف.

عن جريدة *الحياة*

صفحة لم ترويها صوفيا لورين في مذكّراتها:

معاناتي مع الإجهاض والإنجاب

أثارت مذكّرات الفنانة العالمية صوفيا لورين"أمس واليوم وغداً: حياتي"الصادرة حديثاً القيل والقال بين أوساط الصحافة والمجلات الصادرة في الغرب بسبب جرأتها ودخولها بتفاصيل تنشر لأوّل مرة عن علاقاتها الغرامية مع بعض كبار نجوم السينما العالميين أمثال كاري غرانت ومارلون براندو اللذين تحدثت عنهما بإسهاب وكيف وقعت في غرام غرانت بينما حاولت إيقاف محاولات براندو للتقرب منها.

مذكّراتها هذه صدرت بالتزامن مع احتفالاتها بإتمامها ثمانين عاماً من عمرها. ومع أنها فتحت صندوق ذكرياتها فيها مع فرانك سيناترا وأودري هيبورن وريتشارد بيرتون، فضلاً عن توأم روحها مارشيلو ماسترويانى وآخرين، إلا أنها أغفلت صفحة مهمة من حياتها كانت قد تحدثت عنها في مقابلة خاصة مع صحيفة ديلي ميل اللندنية بتاريخ ٢٧ أكتوبر / تشرين الأول ذكرت فيها معاناتها مع الإجهاض والإنجاب والتي لم تمر عليهما في مذكّراتها ولا يعرف سبب حجب تلك الصفحة المهمة من حياتها عنها، الصحافية الإنكليزية فيليسيتي العاملة بصحيفة"دي ميل"، كشفت في مقابلتها مع النجمة الأسطورية ذلك حيث استهلت مقالها قائلة:

كنت أعرف – والقول هنا لصوفيا لورين – أن سفرياتي في عدد من عواصم العالم لتصوير أفلامي فيها سوف تؤثر في حملي، هكذا ذهبت متحدثة عن ألم معاناتها والتي نتج عنها إجهاض اثنين من أطفالها غير المكتملين قبل ولادة ابنها كارلو في عام ١٩٦٨.

وقد شعرت بالحنين بعدها بالإنجاب وهي تقترب من أعوامها البالغة ٣٠ عاماً مع توقيعها لعدد من الأفلام التي ستقوم بتمثيلها حيث قالت:

"كانت لي رغبة شديدة لإنجاب طفل والذي أصبح هاجسي لأنني ببساطة أحب الأطفال على الرغم من انشغالي بتمثيل مجموعة من الأفلام ولقائي مع أشهر نجوم السينما الذين شاركوني بها ووقعت في حب بعضهم وبقيت اتصالاتي بهم مستمرة حتى بعد وداعي لهم".

لورين كانت تتحدث عن معاناتها الأولى لإجهاضها حيث بدأت تشعر بأعراض حملها وهي تؤدي أحد أدوارها في فيلم يتم تصويره في نابولي وبسبب الجهد الذي بذلته في تصويرها لفيلمها هذا فقد شعرت بآلام رهيبة تنتابها وهي تستقل مصعد أحد الفنادق الذي نزلت فيه هناك حيث أغمي عليها ونقلت إلى المستشفى حيث لازمت سريرها قالت بعدها:

"في تلك الليلة في ميلانو شعرت بألم رهيب خاصة وأنا أصعد إلى المصعد الذي أغمي عليّ داخله ولم أشعر إلا وأنا ممدّدة فوق سرير المستشفى تحت حزمة من الإضاءة أحاطت بجدران الغرفة البيضاء التي أدخلوني إليها والتي انتشرت فيها رائحة المطهر الذي اخترق كل خلية في جسدي حتى أحسست أنه يثقب قلبي، بعد أربع سنوات أصبحت حاملاً مرة أخرى وهي بالنسبة لظروفي أكثر من معجزة".

بعد تجربتها المريرة تلك قررت النجمة لورين وضع جدول ينظم عملها في السينما وفي أوقات استراحتها وإجازاتها حتى لا تثير أية ضجة محتملة مع منتجي أفلامها وهذا ما حصل للأسف مرة أخرى حين شعرت أنها تفقد جنينها، فهرعوا بها إلى المستشفى حيث أعطيت مهدئاً قوياً وتركت نائمة حتى الصباح أوضحت بعدها قائلة:

"عندما توقفت آلامي فجأة في الرابعة صباحاً كنت أعرف ماذا سيقول لي الطبيب بسبب وصولي إلى المستشفى متأخرة، لكنه حينما زارني قال لي: لا شك أنك امرأة ممتازة وجميلة، لكن من غير المؤكد أن يكون لديك أطفال على المدى البعيد، الأقدار كذبت كل ذلك فقد مضيت في حملي وأنجبت اثنين من أجمل أطفال العالم هما الآن كارلو ٤٥ عاماً و إدواردو بونتي ٤١ عاماً.

عن / صحيفة *ديلي ميل اللندنية*

manarat
WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

صارات

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

صوفيا لورين.. أيقونة الفن والجمال

تلك الفتاة الإيطالية البسيطة، اعتلت الخشبة لأوّل مرة لتنافس في مباريات (ملكة الجمال) عام ١٩٥٠ وهي ما زالت في عمر الـ ١٧ ربيعاً. نجحت في الوصول إلى المرحلة النهائية، لكن القدر كان يخبئ لها حظاً أوفر من حظ ملكة الجمال نفسها، حيث لفتت الطفلة صوفيا سيكولوني منتج الأفلام كارلو بونتي الذي فتح لها أبواب السينما الإيطالية أولاً ثم العالمية، لتطل في دور بسيط عام ١٩٥١ بالفيلم الأميركي الشهير «كو فاديس"أو «إلى أين تذهب؟"بدور الخادمة ليديا.

صوفيا التي ستحتفل بذكرى ميلادها الـ ٨٤، اشتهرت بالحسناء الإيطالية و«أيقونة الجمال»، ومع ولادتها في عالم الفن السابع، صار اسمها صوفيا لورين،

وسريعاً برزت بين نجمات هوليود، بسبب جمالها اللافت، ولأنها درست التمثيل لتجيده وتحترفه. كارلو بونتي أحب صوفيا وتزوجها رغم أنه يكبرها بنحو ٢٢ عاماً، ولم تتزوج غيره طوال حياتها، وقد أنجبت منه ابنين، كارلو جونيور وإدواردو.

تلقّت عروضاً كثيرة، وتعاقدت مع أهم شركات الإنتاج، منها سلسلة عقود متتالية مع شركة «براموونت بيكتشرز"الشهيرة. شكّلت ثنائياً مميزاً مع نجم تلك المرحلة كاري جرانت، وعرض عليها الزواج رغم الفارق الكبير في السن (هي ٢٢ وهو ٥٣ عاماً)، لكنها رفضته وأبقت على علاقة الزمالة معه.

كذلك شكّلت ثنائياً ناجحاً مع النجم عمر الشريف، وقدّما معاً أفلاماً عدة منها: «سقوط الإمبراطورية الرومانية"والذي يعتبر من أنجح أفلامها.

كما وقفت أمام نجوم هوليود: مارلون براندو وبول نيومن، وجريجوري بيك وشارلتون هيوستن.

اختارتها مجلة بيبول عام ١٩٩١ واحدة من بين أجمل خمسين امرأة في العالم، ثم كانت في المراكز الأولى بقائمة مجلة"ذا امباير"للنجمات الأكثر إثارة في العالم، وحصلت على لقب"مارلين مونرو"إيطاليا، ولكن خلف هذا الجمال كمن نوعاً من الحزن والمعاناة.

ولدت صوفيا عام ١٩٣٤ فلم تجد الأب الذي هجر الأسرة ورحل ولم تعلم عنه والدتها شيئاً، فتزوجت من شخص آخر، تبناها وأنفق عليها وعلى باقي أخواتها، حتى عصفت ظروف الحرب بحياته المادية، فانتقلت برفقة أختها إلى منزل جدتها، بحثاً عن مأوى آمن ومريح.

اندلعت الحرب العالمية الثانية، وقضت على الأخضر واليابس، وبعد انتهائها حاولت الأسرة مواصلة حياتها مرة أخرى، فعملت صوفيا بتقديم الطلبات وغسل الصحون، بجانب دراستها.

لم تحظ جميلة جميلات إيطاليا بكل هذا الاهتمام منذ الصغر، فكانت طفلة بشعة على حد قولها، لم ترغب أبداً في النظر بالمرآة، "تجنبت هذا الأمر تماماً"، سخر زملاؤها منها في صغرها وبخاصة في عاميها الثالث والرابع عشر لنحافتها الشديدة، "أول شاب قبّلني كان سكراناً، فعيناه كانتا حمراويين، وذلك لأني لم أكن جميلة"تقول صوفيا في إحدى اللقاءات التليفزيونية.

حلم التمثيل الذي راود الكثير من الفتيات الصغيرات، لم يخطر على بال ممثلة سبقت بنات جيلها في الحصول على جائزة الأوسكار، فتقول"لم أفكر أبداً في التمثيل، لم أعرف نفسي، ولم أعرف ماذا أريد، حتى أبي لم أعرف من هو في ذلك الوقت"، إلّا أنها عندما ذهبت برفقة عمتها إلى السينما لأوّل مرة، شاهدت عوالم كثيرة وحياة مختلفة، فقالت لنفسها"الحياة التي أعيشها ليست الوحيدة، بل هناك أكثر"، وكان هذا أكثر ما يجذبها للسينما، والتمثيل بصفة عامة، فتعيش أكثر من حياة، وتنتقل من مكان إلى آخر، مثل حركات الفراشات بين الزهور.

عندما بلغت صوفيا الخامسة عشرة من عمرها، قالت لها والدتها"غداً ستتركين المدرسة وسنذهب إلى روما، أريدك أن تكوني ممثلة"، ولكنها علمت فيما بعد أن والدتها ستذهب إلى العاصمة الإيطالية للعثور على الأب الذي تركهم صغاراً، وأن حياة المشقة بدأت، وأنها ستضطر للعمل، فعملت لفترة في المطاعم، وأدخلتها ابتسامتها وجسدها الذي انتقل من طور الطفولة إلى الأنوثة، عالم التمثيل، فلعبت أول أدوارها في فيلم"Quo Vadis".

فازت صوفيا بجائزة الأوسكار عن دورها في فيلم"Two women"أقرب الأفلام إلى قلبها، لتصبح بذلك أول ممثلة تحصل على جائزة الأوسكار عن دورها في أفلام أجنبية، إلّا أن فرحتها بالجائزة لم تستمر طويلاً، حيث سرقت من منزلها في إيطاليا، وبعد فترة منحتها أكاديمية العلوم والفنون والرسوم المتحركة المسؤولة عن الجائزة جائزة نقدية بسيطة.

تُرجع صوفيا الفضل في شهرتها إلى شخصين الأول زوجها وحب حياتها المنتج كارلو بونتي الذي التقت به وهي في الخامسة عشرة من عمرها، وبدأت بينهم علاقة صداقة امتدت لسنوات حتى ارتبطا عاطفياً ثم تزوجا، أما الثاني المخرج الإيطالي فيتوريو دي سيكا وتقول عنه"جاء إلى روما من أجلي، وعندما بدأنا العمل معاً فهمت كل ما رغب فيه، فكانت علاقة مريحة جداً، وأكثر من ممتعة"، أخرج دي سيكا لها الكثير من الأفلام، من بينهم"Two Women"وهو أقرب الأفلام إلى قلبها.

بتعاونها مع دي سيكا، دخلت لورين السينما الإيطالية من أوسع أبوابها، فقدما معاً مجموعة من الأفلام مثل"الزواج على الطريقة الإيطالية"، "عباد الشمس"، "الرحلة"، "علامة الزهرة"، وعلى الرغم من تفاني كل النجمات وسعيهن للوصول إلى سينما هوليود بأسرع وقت ممكن، إلّا أنها ترى نجاحها في السينما الإيطالية، والأفلام الناطقة بلغتها الأم، النجاح الأهم في مشوارها الفني، بالإضافة إلى ذلك، فأنها جمالها الآخذ، وعيناها الزرقاوان وموهبتها الواضحة، ساعدوا في رواج السينما الإيطالية.

انتقلت صوفيا إلى هوليود بعد فترة حققت فيها نجاحاً كبيراً، فدخلت شركات الإنتاج كنجمة كبيرة واثقة في نفسها، وعندما سئلت عن شعورها بالغربة في أي لحظة داخل استديوهات هوليود أجابت بالنفي، وأرجعت ذلك إلى أنها إذا ذهبت إلى أي مكان تشعر أنه الوطن، وذلك بالعمل الجاد، وتكوين صداقات، لتخفي عيوب لغتها الانكليزية التي لم ترضَ عنها حتى بعد حين.